علم التشكيل الصوتي في منهجية تمام حسان

The science of morphology in the methodology of Tamam Hassan

نصيرة شيادي*

جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، Nacera83@hotmail.fr

تاريخ الإرسال:2023/02/22 تاريخ القبول 2023/03/29 تاريخ النشر2023/06/10

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية بالدراسة منهجية علم التشكيل الصوتي لواحد من أشهر العلماء العرب المحدثين ألا وهو العلامة تمام حسان. فهذه خطوة طيبة ولا سيما أنّ الأبحاث والرسائل الجامعية ركزت اهتمامها . في الغالب . على الجانب الفونيتيكي (النطقي) في حين أهملوا الجوانب الأقل شهرة والمتمثلة في الجانب الوظيفي للصوت. ومن أجل تحقيق هذه الغاية فقد حاولت في هذه الورقة البحثية إماطة اللثام عن إسهامات تمام حسان في حقل الصوتيات التشكيلية، فهل استفاد تمام حسان مما تركه العلماء القدماء في مجال الصوتيات التشكيلية؟ وإن كان كذلك فهل أتى تمام حسان بالجديد؟ إنّ علم التشكيل الصوتي في منهجية تمام حسان لا تختلف عما أفرزه العلماء قديما، فقد تبين أن علم الأصوات التشكيلي أساسه ومرتكزه الصوت داخل السياق، وهذا الأخير لا بدّ من التحقق من إمكانية مجاورته لغيره في السياق، ولابدّ من إدراك القيم الخلافية التي تسمح أو تمنع من إمكانية وجود هذا الصوت في هذا الموقع من الكلمة أو لا.

الكلمات المفتاحية: التشكيل الصوتي، المنهجية، القيم الخلافية، الموقعية، تمام حسان.

Abstract:

This paper deals with the study of the methodology of the science of morphology of one of the most famous modern Arab scholars, namely, the scholar Tammam Hassan. This is a good step, especially since research and university theses focused their attention - mostly - on the phonetic (pronunciation) aspect, while neglecting the less well-known aspects represented in the functional aspect of the voice. In order to achieve this goal, I have tried in this research paper to reveal the contributions of Tamam Hassan in the field of plastic acoustics, so did Tamam Hassan benefit from what the ancient scholars left in the field of plastic acoustics? And if so, did Tammam Hassan come up with something new? The science of morphology in the methodology of Tammam Hassan does not differ from what scholars have produced in the past. It has been shown that morphological phonology is based on the sound within the context, and the latter must be checked for the possibility of its proximity to others in the context, and it is necessary to realize the controversial values that allow or prevent it. The possibility of the presence of this sound in this location of the word or not.

Keywords: Vocal formation, methodology, controversial values, positionality, Tamam Hassan.

* نصيرة شيادي

1 . مقدمة:

تعتبر الدراسة الصوتية من آصل العلوم عند العرب؛ لأنها تتصل اتصالا مباشرا بتلاوة القرآن الكريم، وفهمِ كلماته وتراكيبه وأسلوبه ومعانيه، وما يتضمّن من أحكام دينية ودنيوية.

وقد سبق العرب أمم الأرض في دراسة لغتهم دراسة صوتية وصفية أدهشت علماء الغرب والشرق، فأقروا بأنه لم يسبق العرب زمنيا سوى الهنود القدماء الذين درسوا لغتهم السنسكريتية، لغة كتابهم المقدس (الفيدا)، ووصفوها وصفا صوتيا دقيقا جدا، وسطع اسم علاّمتهم الشهير بانيني الذي شبّه سيبويه به فيما بعد.

والدراسة الصوتية عند العرب وصفية تعتمد الملاحظة الذاتية مضافة إلى فطنة الدارس وثقافته والتزامه وأمانته العلمية، فأبو الأسود الدئلي(ت 69ه) اعتمد الرؤية البصرية المرتكزة على وصف كلمات القرآن الكريم وصفا صوتيا أسّس فيما بعد، مع ما أخذ . من قبل . عن إمام النحاة واللغويين علي بن أبي طالب الدرس اللغوي العربيّ كله.

ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه) فدرس في مقدمة معجمه (العين) الصوت اللغوي مفردا معزولا ومجردا عن سياقه، مما سمح له بترتيب معجمه مستندا إلى الصوت المعزول المجرد، ومبتدأ من الحلق ومنتهيا بالشفتين وهذا ما جعله يدرس أعضاء النطق، ويُصنف الأصوات إلى صحيحة وصائتة، ثم درس تصنيف الصوامت . أو الحروف الصحاح كما سماها . حسب مخرج الصوت، وصفات النطق، والجهر والهمس، وقرر أنّ الصوائت أصوات هوائية جوفية.

ودرس الخليل وظيفة الصوت اللغوي عندما يسبقه صوت آخر أو يتبعه صوت ما، وكيف يتأثر هذا الصوت ويفقد بعض صفاته أو خصائصه التي كان يملكها أو يتصف بها لحظة كان مفردا، معزولا ومجردا ثم كيف يغير الصوت معنى الكلمة.

ثم جاء سيبويه(ت180ه)، والمبرد(ت658ه) والزجاجي(ت340ه) والزمخشري(ت538ه) وابن دريد(ت321ه)، وعلماء التجويد والقراءات القرآنية كابن الجزري(ت833ه)، وعلماء إعجاز القرآن، وعلماء البلاغة كالرماني(ت384ه)، وابن سنان الخفاجي(ت466ه)، وأبي بكر الباقلاني(ت403ه)، وعلماء النقد كالجاحظ(ت255ه)، فساهموا في دراسة الصوت اللغوي، ووافقوا الخليل أو عارضوه معارضو جزئية هنا، وأخرى هناك. ثم جاء فارس علم الأصوات ابن جني(ت392ه) فقدم أدقّ المساهمات وأوفرها نصيبا من العلمية بعد الخليل، ولن ننسى الشيخ الرئيس ابن سينا(ت428ه) الذي سدّ ثغرة كبيرة في الدرس الصوتي عند العرب، وقدم وصفا دقيقا لأسباب حدوث الحروف، ولمخارجها، وقد يكون أول من شرح الحنجرة وعرف دورها، وعرف دور الوترين الصوتيين في إحداث الصوت الإنساني.

ثم جاء علماء الأصوات المعاصرين الذين لم يخرجوا كثيرا عن أسلوب الدراسات الصوتية العربية، فجعلوا دراساتهم في فرعين أساسيين وهما: الفونيتيك والفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات أو علم التشكيل الصوتي،

وبرز أعلام كثر في حقل الدراسات الصوتية المعاصرة من بينهم: إبراهيم أنيس، وكمال بشر، وتمام حسان هذا الأخير الذي سنحاول أن نقف عند حدود التشكيل الصوتي عنده، ماهيتها؟ ومدى تقاربها مع الدراسة التشكيلية التراثية؟

إذن فالموضوع هام كونه يساهم في مدّ جسور التقارب الفكري في شق هام ودقيق من حقل الصوتيات ألا وهو جانب التشكيل الصوتي هذا الأخير الذي ترتكز عليه أمور دقيقة وهامة أهمها تحقيق فصاحة الكلمة، ومدى صلاحية الصوت لأن يجاور غيره في السلسلة الكلامية، وما ينجر عن عدم احترام قواعد التشكيل الصوتي في خلخلة السياق.

ولمعالجة حيثيات الموضوع سنسير وفق منهجية مؤداها أولا التعريف بالعلامة تمام حسان، ومن ثمة التعريف بمصطلح التشكيل الصوتي لنقف بعدها عند منهجية علم التشكيل الصوتي عند تمام حسان.

2 . التعريف بتمام حسان:

حتى نفهم منحى تمام حسان الصوتي فهما جيدا لابدّ من الاطّلاع على حياته العلمية والثقافية، وتكوينه الأكاديمي، والتعرف على أساتذته الذين أخذ منهم منهجه الذي طبّقه على علم الأصوات التشكيلي، وفي هذا لابدّ من الاطلاع على جزء من شخصيته كونه رائدا من رواد الدرس الصوتي المعاصر في مصر والعالم العربي بوجع عام؛ لأنّ هذا الرجل لم يعد حكرا على دولته بل تعدى صيته حدود مصر لِما جاء به من طرح جديد للدرس الصوتي؛ يقول أحد تلامذته:"ولولا طبيعة الزمان وأنّ المعاصرة حجاب لبُويع تمام حسان أميرا ومجددا للنحو العربي وللدراسات اللغوية الحديثة في عالمنا العربي"[1]

ولد تمام عمر محمد داود في اليوم السابع والعشرين من شهر يناير سنة 1918م بقرية الكرنك بمحافظة قنا أقصى صعيد مصر. تربّى على القرآن الكريم والتعليم الأزهري منذ صباه، ثم درس بمدرسة دار العلوم وحصل على إجازة التدريس عام 1945م.[2] بعد تخرجه مباشرة عُيّن مدرسا، ثم معيدا بدار العلوم التي أوفدته في بعثة دراسية إلى جامعة لندن، حيث تخصص في علم اللغة فحصل على الماجستير في فرع الأصوات، فكان موضوعه (دراسة صوتية للهجة الكرنك في صعيد مصر) عام 1952تحصل على درجة الدكتوراه في الفرع نفسه.[3] وقد كانت بعثته فرصة سانحة لدراسة المناهج اللغوية الحديثة، ولإتقان اللغة الإنجليزية، وكان ثمرة ذلك نقل مجموعة من المؤلفات الإنجليزية إلى العربية؛[4] وهذا لاحتكاكه الكبير بالأدب الإنجليزي، وتأثره بأساتذته، كل ذلك عوامل ساعدت في توجهه اللغوي الذي زاد من رغبته في مسايرة المناهج الغربية.

وبعد عودته عُيّن مدرسا بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام1952، ثم أستاذا مساعدا، كما تمّ انتدابه سنة 1961مستشارا ثقافيا بالسفارة النيجيرية حيث أقام فيها مدة خمس سنوات حافلة بالإسهامات العلمية الجادة.[5]

وبعد عودته إلى مصر عُيّن رئيسا لقسم النحو والصرف، وفي عام 1967 أعيد إلى جامعة الخرطوم بالسودان، أنشأ أثناءها قسم الدراسات اللغوية الحديثة.[6]

ثم بعد عودته إلى مصر سافر إلى المغرب، وظلّ بها حتى أحيل على التقاعد عام 1978، أقام بها مدة ست سنوات، بالرغم من قلتها إلا أنها كانت شديدة الأثر في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، حيث تزعم الاتجاه الوصفي في مقابل تزعّم الفاسي الفهري الاتجاه التحويلي التوليدي.[7]

ثم عاد إلى مصر لينتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وبعدها عاد ليعمل أستاذا بكلية دار العلوم التي مازال يعمل بها حتى الآن.[8]

لقد قدم تمام حسان للمكتبة اللغوية العربية مؤلفات تجاوز مدى تأثيرها مشرق الوطن العربي إلى مغربه، وأثارت أفكاره كثيرا من الخلاف والاختلاف، فأسالت بذلك مداد المعارضين والمؤيدين، ولا غرابة في هذا لأنه كما قال أحد الدارسين:" هو مُنظّر ومفكر ورائد لغوي خبِر تراث العربية وتزود من منابعه الأصلية خير زاد، وعاصر النظريات والاتجاهات اللغوية الحديثة التي كانت سائدة إبان فترات الخمسينات من القرب المنصرم وبخاصة البنيوية والوصفية، بل إنه تتلمذ على أشهر رموز روادها وفي مقدمتهم اللغوي الإنجليزي فيرث1960"[9] هذا الأخير الذي تمثل آراءه واتخذها سندا له في نقده للتراث اللغوي العربي.

إنّ المتتبع لمسيرة تمام حسان يجده قد جمع بين التراث والحداثة فكانت آراؤه اللغوية مزيجا بين هذين التيارين؛ إذ أنها تستلهم أصالتها من جذور التراث العربي العريق، وتستمد معاصرتها من أحدث الاتجاهات في دراسة اللغة وتحليل نظمها.[10]

3 . مفهوم علم التشكيل الصوتي:

الأساس الذي يقوم عليه الدرس الصوتي هو: الفونيتيك والفونولوجيا؛ فالفونيتيك هو الدراسة العلمية للأصوات من جوانبها النطقية والفيزيائية والسمعية والتجريبية، فهو بذلك أقرب ما يكون إلى مفهوم العلوم(Sciences) على حين أنّ الفونولوجيا علم لساني يختصّ بدرس أصوات لغة معينة للوصول إلى طرق ائتلافها ونظام تركيبها وما يتصل بذلك من فروق.

والحق أنّ الوجهة التي صار مصطلح الفونولوجيا (علم الأصوات التشكيلي) يعبر عنها في درسه يرجع الفضل في بيانها ووضع أسسها العملية للساني الروسي تروبتسكوي(ت1938م) أحد أقطاب مدرسة براغ اللغوية. لقد حدد هذا العالم مهمة الفونولوجيا ببحث العناصر الصوتية ضمن مجموعة العلاقات التي يفرضها نظام اللغة المدروسة، وصولا إلى بيان الوظيفة التي تؤديها العناصر مجتمعة. وهكذا تحوّل الدرس من الجزئيات المعزولة إلى النظام والبنية التي منها ينبغي الانطلاق. ثم يمكن بحث الجزئيات من خلال علاقاتها المختلفة، ومن هنا عُدّت الفونولوجيا وسماتها عند تروبتسكوي أحد أصول البنيوية التي شاعت في الدراسات الغربية على اختلافها.[11]

ويعبر فندريس عن الدرس الفونولوجي حين يقول:" لا توجد في اللغات أصوات لغوية منعزلة، وهذا لا يعني فقط أنّ الأصوات اللغوية لا توجد مستقلة وأنها لا تحلل على انفراد إلا بنوع من التجريد إذ إنها في كل لغة تكوّن

نظاما مترابطا. ولكن معنى ذلك أيضا أنها لا تستعمل على انفراد: فلا يُتكلم إلا بمركبات من الأصوات اللغوية. فأقل جملة، وأقل كلمة تفترض سلسلة من الحركات النطقية المعقدة وقد تركّبت فيما بينها"[12]

ويشير منهج التحليل الفونولوجي التركيبي(هو الذي ينتقل من الجزء إلى الكل) إلى إمكان تقسيم الوحدات الصوتية إلى الأقسام الآتية:[13]

أ . الفونيم (Phoneme) وهو الوحدة الصغرى في هذا التحليل.

ب . المقطع (Syllable) وهو مجموعة من الفونيمات المركبة وفق نظام معين في لغة معينة.

ج . مجموعة النبر (Stress group) وهي عدد من المقاطع يتميز واحد منها بوجود قدر أكبر من الضغط فيه، وتدعى هذه المجموعة بالقدم الصوتي.

د . المجموعة النغمية (Tone group) وهي مجموعة تضم قدما صوتيا أو أكثر.

هـ . المجموعة النّفسية (Breath group) وهي تتابع صوتي تحدد بدايته ونهايته طاقة النفس، وحدّها الأدنى هو مقطع واحد.

و . الجملة الفونولوجية (Phonological sentence) وهي تفوق المجموعة النفسية وتقابل الفقرة الموجودة في اللغة المكتوبة.

4 . منهجية التشكيل الصوتي:

إذا كان علم الأصوات يدرس أصوات الكلام، فعلم التشكيل الصوتي يدرس أصوات اللغة، وهذه الأصوات وحدات تجريدية، ليست ضوضاء لها أثر مسموع في الأذن، ويهدف هذا العلم إلى تحديد النظام الصوتي للغة معينة، ويعتمد على أساس وظيفي، ومن ثمّ يميز بين وحدة صوتية تجريدية لها أثر وظيفي ووحدة أخرى لا أثر وظيفيا لها.

إنّ دراسة الأصوات التي تجري في الكلام من حيث هي حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية هي ما نسميه علم الأصوات. ولكن دراسة الأصوات غير مقصورة على هذه الناحية الدراسية الطبيعية فحسب بل هي تخضع لقواعد معينة في تجاورها، وارتباطاتها، ومواقعها، وكونها في هذا الحرف أو ذاك، وإمكان وجودها في هذا المقطع أو ذاك، وكثرة ورودها وقلّته. ثم دراسة الظواهر التي لا ترتبط بالأصوات (الصحاح والعلل) من حيث هي، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة، كالموقعية والنبر والتنغيم. ودراسة الأصوات من هذه النواحي الأخيرة دراسة لسلوكها في مواقعها أكثر مما هي دراسة للأصوات نفسها، وتلك هي دراسة التشكيل الصوتي. ويضع تروبتسكوى المسألة وضعا آخر حيث يقول:" إن علم دراسة أصوات الكلام هو علم الأصوات وعلم دراسة أصوات اللغة هو علم التشكيل الصوتي" فعلم الأصوات إذا أوصاف لأعمال، وعلم التشكيل الصوتي أوصاف لأبواب وقواعد. والكلام من عمل المتكلم والأبواب والقواعد من عمل الباحث، يخترعها اختراعا ولا يكتشفها اكتشافا.[14] ويقول كانتينو:" إنّ علم الأصوات هو دراسة أصوات الكلام المنطوق والتشكيل الصوتي دراسة لوظائف الأصوات" [15]

ويقرّ تمام حسان أنّ كل وصف تشكيلي إنما ينبني على إيجاد المقابلات الصوتية التي توجد في اللغة، والتفريق بين معانيها. وتلك أشياء تأتي بعد دراسة الأصوات من حيث هي، ولكنها تستقل عن دراسة الأصوات استقلالا تاما. فالمقابلة بين مجهور ومهموس ثم مفخم ومرقق، ثم صحيح وعلة، ثم شديد ورخو ومركب ومتوسط، ثم بين طويل وقصير، وبين مخرج ومخرج آخر، وبين النبر وعدمه، وبين اللحن الأول واللحن الثاني، كل أولئك وما يتصل به من فهم دلالة كل مقابل من هذه المقابلات هو الأساس الذي ينبني عليه علم التشكيل الصوتي.[16]

يرتبط الأساس الوظيفي من وجهة نظر تمام حسان بثلاثة عناصر هي: الموقع، والبيئة، والعلاقة من ناحية وعنصر المعنى من ناحية أخرى. فالوحدة التجريدية المعينة التي لها موقع معين في بيئة معينة وتتحدد بالنسبة لغيرها بعلاقات معينة قد يكون لها تأثير في تحديد المعنى أو قد لا يكون. وفيما يلي دراسة موجزة عن كل أساس من هذه الأسس:

أ . الموقع: يقصد به ترتيب الوحدة الصوتية المجردة بالنسبة للسلسلة النطقية أو اللفظ كما يقول تمام حسان، فإذا أردنا مثلا أن نحدد موقع الوحدة /س/ بالنسبة إلى السلسلة النطقية (سام) سنلاحظ أنه يحتل الترتيب الأول أو الموقع الأول. ويقول تمام إنه لتحديد الموقع أثر في تحديد وظيفة الوحدة المجردة؛ أي أنّ تأثير هذه الوحدة في تحديد معنى السلسلة النطقية أو عدم تأثيرها يعتمد على أساسين هما التداخل والتخارج، يقصد بالتداخل إحلال صوت ما محل آخر في السلسلة النطقية فيتغير معنى الكلمة بحلوله، ويقصد بالتخارج أن يتعذّر على أحد الصوتين أن يحل محل صوت آخر في السلسلة النطقية، ولو أجبرنا الموقع على قبوله لبدت الكلمة على صورة لا تعترف بها اللغة، هذه الطريقة تسمى الاستبدال، ومثّل تمام للاستبدال بكلمة (طاب) واستبدل بالصوت الأول وهو / ط / صوتا آخر، وفيما يلي بيان بذلك:[17]

1 . طاب 2 . ناب

3 . ثاب 4 . ذاب

5 . ساب 6 . شاب

7 . راب 8 . غاب

9 . خاب 10 . عاب

ب . العلاقة: يقصد بها جهة الشركة أو التخالف بين صحيح وصحيح، كعلاقة الجهر المدركة إيجابا بين د . ز، وسلبيا بين د . ت، أي أنها جهة شركة بين الزوج الأول وجهة اختلاف في الزوج الثاني، فإنه لا يدع في التفكير شكا في جهة إطلاقه برغم اتصاله بصفات في الأصوات تتصل بالناحية الصوتية الطبيعية، وتناولها من ناحية التشكيل تناول للتنظيم، لا للوصف الصوتي كما في علم الأصوات، فيدل اصطلاح (العلاقة) هنا على صفة ربما كانت إيجابية في أحد طرفيها سلبية في الطرف الآخر مع اتحاد الطرفين في المخرج كما في مثالنا السابق (د في مقابل ت).

وإلى جانب استخدام الاصطلاح (علاقة) يستعمل تمام حسان أيضا مصطلح (ميل) على ظاهرة لم يخلق لها اصطلاح فيما كتب عن علم اللغة، تلك هي الميل عن بالمخرج الأصلي أثناء النطق إلى تدخل مخرج آخر، وإنما تفرد الميول بعلاج منفصل عن علاج العلاقات لأنّ هذه الميول صفات في الموقع أكثر مما هي صفات في الحرف؛ وذلك كلام يصدق في اللهجات العامية على وجه خاص.[18]

ويركز علم التشكيل الصوتي على أوجه الاختلاف، ويسميها تمام حسان بالقيم الخلافية؛ لأنها هي التي تميز بين وحدة ووحدة أخرى. ويقول إنّ القيم الخلافية تعتمد على أسس أصواتية هي المخارج والصفات، ولكن مصطلحي المخرج والصفة هنا يستخدمان استخداما وظيفيا؛ أي استخداما يؤدي إلى التمييز بين الوحدات الصوتية، فالمخرج هنا يعني حصر مجموعة من الأصوات تشترك في مخرج واحد، وكذلك الصفة يقصد بها تحديد مجموعة معينة من الأصوات في صفة معينة.[19]

ج . البيئة: يستعمل مصطلح بيئة الصوت ليقصد به الأصوات المحيطة بهذا الصوت في ظروفها كلها، من جهر وكمية وعلو في الصوت وهلم جرا.

فالفونيم في لغة ما عائلة من الأصوات متقاربة في خصائصها، تستعمل بطريقة لا تسمح بأن يستعمل أحدها في نفس البيئة الصوتية التي يستعمل فيها الآخر أبدا. ومعنى ذلك أنّ النون التي قبل الثاء بما فيها من إخراج اللسان ومن الصفات الأخرى لا تحلّ محل النون التي قبل الكاف؛ لأنّ لكل منهما مكانها وبيئتها الصوتية الخاصة بها. وهذا هو المقصود بمعنى التخارج بين الأصوات؛ فكل صوتين من نفس الحرف متخارجان من جهة الموقع؛ أي لا يقع أحدهما موقع الآخر.[20]

5 . المجالات التي يدرسها علم التشكيل الصوتي:

يدرس علم التشكيل الصوتي ما يلي:

1 . تجريد السلسلة النطقية إلى عدد من الأجزاء الصغرىSegments؛ فالمجموعة الكلامية أو السلسلة النطقية تتكون من سلسلة من الضجيج نطلق عليه أصوات، ولأغراض البحث يمكن تقسيم هذه السلسلة إلى الأجزاء الصغرى التي تتكون منها، ويطلق على كل جزء صغير Segment من أجزاء هذه السلسلة اسم وحدة تجريدية.

2 . التمييز بين نوعين من الاختلافات الأصواتية للوحدات التجريدية، وهذان النوعان هما:

أ . اختلاف أصواتي له تأثير في تحديد معنى السلسلة النطقية نحو: تاب وطاب.

ب . اختلاف أصواتي ليس له تأثير يذكر على تحديد السلسلة النطقية كاختلاف أصوات وحدة النون التجريدية، كالصوت الذي في بداية نحن، والذي قبل الثاء في إن ثاب، وقبل الظاء في إن ظهر، وقبل الشين في إن شاء، وقبل القاف في إن قال. فصوت النون في (إن ثاب) و(إن ظهر) مما يخرج فيه اللسان، كالثاء والذال والظاء تماما.[21]

أطلق اللغويون على النوع (أ) مصطلح فونيم Phoneme واستخدم تمام حسان مصطلح حرف، وأطلقوا على النوع الثاني (ب) ألفون Allophone وقد ناقش تمام حسان تعريفات العلماء المختلفة للفونيم.[22]

3 . تقسيم الأصوات إلى صحاح وعلل، ويرى تمام أن العامل المهم في هذا التقسيم هو وظيفة الصحاح والعلل، فالصحيح هامش للمقطع، والعلة نواة للمقطع.

4 . أسس تتابع الفونيمات: يخضع تتابع الفونيمات لعدد من القواعد أذكر بعضها:

أ . تمتاز الكلمة الفصيحة بعدم تجاور فونيمين من مخرجين يرجعان إلى منطقة واحدة في الفم أو الحلق، لذلك وصفت كلمة (هعخع) بأنها غير فصيحة.

ب . لا تسمح اللغة العربية بتتابع اللغة العربية بتتابع صحيحين مثلين في أول الكلمة، لذلك يندر نحو (دَدَن) ولكنها تسمح بتواليهما في وسط الكلمة نحو(دبب)، وهذا هو الذي يؤدي إلى الإدغام، لذا تصبح الصيغة السابقة(دبّ). وقد يؤدي وجود صحيحين من مخرجين متقاربين إلى أن يؤثر أحدهما في الآخر، فإذا تتابع مثلا صوتا النون والفاء فإنّ الحركة التي تسبق النون تنطق نطقا أنفيا، وفي هذه الحالة لا تنطق النون، وهذا يسمى إدغاما بغنة.

ج . لا تسمح اللغة بتوالي ثلاثة أصوات صحيحة متماثلة نحو(دسّ) فإنها إذا صيغت في صيغة فعّل فالصيغة الأصلية تصبح(دسّس) ولكنها تصبح دسّى كما في دسّاها.

د . إذا التقت حركتان متفقتان في الطابع، فنشأ من مجموعهما حركة طويلة نحو قوم(قَ — ـَ مَ –ـَ)وهنا تحذف الواو لضعفها عندما تكون بين حركتين، فتصبح الصيغة(ق – ـَ – ـَ م – ـَ) أي قام. وإذا التقت حركتان مختلفتان في الطابع، فإنه تنشأ حركة مزدوجة نو صيغة الجمع من مصطفى وهي في الأصل مُصْطَفَيونَ (مُ ص ط — ف — ـُ — ـُ نَ ثم تصبح الصيغة (م — ـُ ص ط – ـَ ف– ـَ — ـُ ن– ـَ) وذلك منعا لتوالي ثلاث حركات، وهنا ينشأ الصوت المزدوج – ـَ ـُ وتصبح الصيغة (م — ـُ ص ط– ـَ ف– ـَ و ن – ـَ) أي مُصْطَفونَ.

هـ . إذا وقع صوت من أصوات (ق، ط، ب، ج، د)في وسط الكلمة أو في طرفها، وكان غير متبوع بحركة فإنه يتبع بالحركة المركزية وذلك حفاظا على جهر هذه الأصوات، ويسمي تمام حسان هذه الظاهرة بالإجهار.

و . إذا تلى صوت من أصوات(ء، ن، ص، ك) صوت الميم أو النون فإنّ هواء انفجار هذه الأصوات يخرج من الأنف، ويسمي تمام حسان هذه الظاهرة بموقعية الشدة الأنفية.

ز . لا تسمح اللغة بتوالي الساكنين، لذلك يتبع الساكن الأول بحركة قد تكون كسرة أو فتحة أو ضمة.[23]

5 . الكمية: يهتم علم التشكيل الصوتي بالتمييز بين صوت وآخر من حيث الكمية، فالحركة الطويلة أطول من القصيرة، وتقدر الحركة الطويلة بحركتين قصيرتين، والحرف المشدد أطول من الحرف المفرد، ويقدر الحرف المشدد بحرفين.[24]

6 . النبر:

النبر حسب مفهوم تمام حسان موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة وفي المجموعة الكلامية. وحدّه أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم. فالضغط لا يسمى نبرا ولكنه يعتبر عاملا من عوامله ومع هذا فإنه يعتبر أهم هذه العوامل، وربما كان ذلك لأن النبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر أو لأن الضغط في صورتيه صورة القوة وصورة النغمة يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر مما يتسع مجال العوامل الأخرى.

أما من الناحية العضلية فالضغط مجهود يخرج به الهواء من الرئتين وكل دفعة منه يصحبها إحساس عضلي لهذا السبب وأما من الناحية الصوتية فإنه ينتج أثرا يعرف بالعلو يتوقف على مدى الموجات الذبذبية التي تسبب الإحساس بالصوت.[25]

ومما لا شكّ فيه أنّ تمام حسان استفاد مما جادت به أنامل النحاة واللغويين بالنسبة للنبر على الرغم من أنّ النحاة واللغويون لم يذكروا شيئا عن مصطلح النبر في العربية، ولكنّهم كانُوا شديدي الحرص على تِبيانِ مقاصدهم الكلامية وأغراضهم النّطقية، وهذا لا يتحقق إلاّ باستخدام هذا الملمح التمييزي (النبر) [26] ربّما لأنهم اعتقدوا أنّ هذا الأخير لا يقومُ بوظيفة تميزية في العربية.[27]

ولكن هذا لا يعني البتّة أنّ عدمَ احتلالِ النبر مساحة واسعةً في الوسط العربي دليل إنكاره؛ فقد عبّرت العربية عن مصطلح (النبر) بمسميات مختلفة: الهمز، العلو، الرفع، مطل الحركات، الارتكاز، الإشباع، المد، التوتر، التضعيف.[28]

فابن جني مثلا لم يذكر مصطلح (النبر) ولكنه ذكر أربعة مصطلحات تتّفقُ في معانيها اللّغوية حول تطويل الصّوت ورفعه وهي: (التّطويح، التّطريح، التّفخيم، التّعظيم) يقول:" وقد حذفت الصّفة ودلّت الحال عليها وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سِير عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل، وكأنّ هذا إنما حذفت فيه الصّفة لما دلّ من الحال على موضعها وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التّطويح والتّطريح والتّفخيم والتّعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك، وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأمّلته وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلا ! فتزيد في قوة اللفظ ب (الله) هذه الكلمة، وتتمكّن من تمطيط اللام وإطالة الصّوت بها (وعليها) أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك، وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانا ! وتمكّن الصّوت بإنسان وتفخّمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك. وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضّيق قلت: سألناه وكان إنسانا! وتزوي وجهك وتقطّبه فيغني ذلك عن قولك: إنسانا لئيما أو لَجزا أو مبخلا أو نحو ذلك "[29]ففي هذا التقاء مع معنى النبر بمفهومه الحديث.[30]

وإذا كان لنا نقيس الماضي على الحاضر أي أن نتصوّر النبر في العربية الفصحى في العصور السّابقة من خلال النّطق العربي المعاصر للعربية الفصحى متمثّلا بالتلاوة القرآنية، وإنشاد الشعر وإلقاء الخطباء في المحافل أمكننا القول: إنّ النبر في العربية الفصحى لم يُؤدِّ دورا تمييزيا يحملُ الدارسين على ملاحظته وتدوين قواعده، كما أنّه لم يكن بارزا

بُروزا واضحا يسهلُ تحديدهُ ممّا جعل العلماء يسكتون عنه لكنّهم كما يبدو لم يكونوا غافلينَ عن تلك الظاهرة تماما فالنبر في العربية لا يُستخدم كفونيم إلاّ أنّ هذا " لا ينفي وُجود النبر في اللغة ولا تكاد تخلو منه أي لغة" [31]

فهناك في متن العربية العديد من الشواهد يُمكننا أن نلتمسَ من خلالها فونيمية النبر، ويكفينا دليلا ما نقله ابن منظور عن ابن الأنباري (ت577ه) من قوله:" النبر عند العرب ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو"[32]

كما أنّ الهمزة العربية هي صورة من صور النبر،كما نبّه إلى ذلك ابن منظور (ت711ه) سابقا. ويؤكد سيبويه في وصفه للهمزة أنها صوت شديد "ونبرة في الصدر تخرج باجتهاد" [33]

7 . التنغيم:

يمكن تعريف التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فقد تقول لمن يكلمك ولا تراه(أنت محمد) مقررا ذلك أو مستفهما عنه وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام.

فللتنغيم إذا وظيفة نحوية، والوظيفة الأصواتية له هي النسق الأصواتي الذي يستنبط التنغيم منه اما الوظيفة الدلالية فيمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في النموذج التنغيمي الذي يقوم من الأمثلة مقام الميزان الصرفي من أمثلته، اختلافا يتناسب مع اختلاف المجاري العامة تمّ فيها النطق.[34]

وليس ببعيد عن هذا التحديد كان قد أشار ابن جني لوظيفة التنغيم عند حديثه عن حذف الصفة يقول:

"وكذلك إذا ذممته . الرّجل . ووصفته بالضّيق قلت: سألناه وكان إنسانا ! وتزوي وجهكَ وتُقطّبه فيُغنِي ذلك عن قولك إنسانا لئيما أو لَجزا أو مبخلا أو نحو ذلك"[35]

فإنهاءُ الجملة بإشاحةِ الوجه بعد التّطويح والتّطريح وتمطيط اللام وإطالتها يُفهمُ منه أنه وقعَ عليها أكثر من تغيير موسيقي هو نوع من التّنغيم للجملة.

ومما جاء به ابن جني أيضا ويُشيرُ إلى التفاته إلى التنغيم قوله:"وذلك أن تكون في مدحِ إنسان والثّناء عليه فتقول: كان والله رجلا فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة، وتتمكّن من تمطيط اللاّم وإطالة الصّوت بها وعليها أي: رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك"[36]

لقد وضّح تمام حسان النظام الصوتي في اللغة العربية في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) واعتمد في تحديده على أسس البحوث في علم التشكيل الصوتي، وطبّقها تطبيقا دقيقا للغاية. بدأ بشرح هذا النظام بالتمييز بين الصوامت والحركات، ثم راح بعد ذلك يميز بين الصوامت اعتمادا على القيم الخلافية التي تضم المخرج والصفات، واعتمد هنا على المخرج والصفات كما حددها سيبويه، ثم تحدث عن ظواهر انضمام الفونيمات في الكلمة وما

يطرأ عليها من تغير نتيجة لتجاورها في الكلمة، وناقش كذلك التغير الذي يطرأ على الفونيمات في صيغة معينة، وهذا ما يعرف باسم المورفوفونيمك،[37] وبحث كل هذه الظواهر تحت عنوان الظواهر السياقية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ . التمييز بين الصوامت والحركات:

اعتمد تمام حسان على وظيفة الصامت والحركة في تكوين المقطع، فالصامت هامش المقطع والحركة نواة المقطع. فتمام حسان تحدث عن وظيفة الصامت والحركة صوتيا وصرفيا ونحويا وإفراديا، فمن حيث الأصوات أوضح أنّ الصامت يبدأ المقطع وبقفله إن كان مقفلا، وأنّ الحركة تتبع الصامت الذي يبدأ المقطع، ومن حيث الصرف نجد أن الحركة هي التي تحدد الميزان الصرفي للصيغ، ومن حيث النحو نجد أن الحركة تقوم بدور إيضاح وظيفة المفردة في الجملة، وهذا هو ما يسمى بالإعراب، وذلك إذا كانت الكلمة معربة، ومن حيث المفردات نجد أن الجذر في اللغة العربية يعتمد على الصوامت وحدها.[38]

ب . التمييز بين الصوامت:

اعتمد تمام حسان على القيم الخلافية التي تميز بين الصامت والصامت، ووزع هذه القيم على جدول خصصه لذلك، وقد جعل البعد الرأسي للمخارج، وجعل البعد الأفقي للصفات، واعتمد في تصميم هذا الجدول على سيبويه، ولكنه اصطدم بمصطلحات عنده غامضة، مثل تعريفه للجهر والهمس.[39]

ج . الظواهر السياقية في العربية تشمل ما يلي:

أولا . أسس تجاور الأصوات وقد أسماها تمام حسان بظاهرة التأليف، ومن النتائج التي توصل إليها أنه كلما تباعدت مخارج الحروف حسن تأليفها، وأن تجاور أحد المطبقات مع أحد الغاريات نادر جدا.

ثانيا . الوقف:يدل الوقف بوسائله المتعددة على موقع هو في طابعه (مفصل) من مفاصل الكلام يمكن عنده قطع السلسلة النطقية، فينقسم السياق بهذا إلى دفعات كلامية تعتبر كل دفعة منها إذا كان معناها كاملا واقعة تكليمية منعزلة أما إذا لم يكن معناها كاملا، كالوقف على الشرط قبل ذكر الجواب مثلا، فإن الواقعة التكلمية حينئذ تشتمل على أكثر من دفعة كلامية واحدة.

ويقول تمام حسان إن الوقف ظاهرة ترجع إلى كراهية توالي الأضداد أو كراهية التنافر فالحركة مظهر من مظاهر الاستمرار في الأداء والصمت عكس الحركة تماما. فالحركة التي تقع في نهاية الدفعة الكلامية لا بد لمقطعها أن يكون من نوع (ص ح) وهو نوع لا يقع النبر عليه، وانعدام النبر في هذا المقطع يضعف الحركة في النطق ويجعلها من قبيل الروم بل من قبيل الإشمام، ووسائل الوقف هي الإسكان، الروم، الإشمام، الإبدال، الزيادة، الحذف، النقل، التضعيف...[40]

ثالثا . المناسبة: الفتحة وألف المد من قبيل صوتي واحد، والكسرة وياء المد من قبيل آخر، والضمة وواو المد من قبيل آخر، لذلك فألف المد تناسبها فتحة قبلها، وياء المد تناسبها كسرة قبلها، وكذلك واو المد يناسبها ضمة قبلها.[41]

رابعا . الإدغام: ناقش تمام حسان تحت عنوان الإدغام الظواهر الآتية:

أ . حذف الحركة القصيرة التي بين الحرفين المثلين أو المتقاربين حتى يلتقيا فينطقا صوتا واحدا طويلا وهو ما يعرف بالصوت المشدد، نحو: جعل لك⟵ جعلّك.

ب . تحويل الحرفين المتقاربين إلى متماثلين، ويقول تمام حسان نقلا عن سيبويه:إن هناك من الحروف المتقاربة ما يتعذر تحويلها إلى حروف متماثلة، وذلك إذا وقعت في سياق محدد يوضحه كما يلي:[42]

م+ب⟵م ب

ف + ب⟵ف ب

ر +ل⟵ ر ل

ش +ج⟵ ش ج

ز ث ز ت

س + ت ⟵ س ث

ص د ص د

ط ط

ظ ظ

وفيما عدا ذلك إذا التقى المتقاربان فإن الثاني منهما يؤثر على الأول فيتحول إلى مماثل له.

ج . مضارعة حرف لحرف آخر، وهنا أوضح تمام حسان ان الصاد إذا جاورت الدال تحولت إلى زاي مفخمة، نحو: مصدر⟵ مزدر، وتحول الشين المهموسة إلى شين مجهورة (j) إذا جاورت الدال، نحو: أشدق وأجدق. ومن ذلك أيضا تحول تاء الافتعال إلى دال إذا جاورت صوتا مجهورا، وتحولها إلى طاء إذا جاورت صوتا مفخما.[43]

خامسا . الإبدال والإعلال؛ فالأول قسمه إلى خمسة أقسام هي:(إبدال الصحيح بالصحيح، وإبدال الصحيح باللين، وإبدال المد بالصحيح، وإبدال اللين باللين، وإبدال اللين بالمد) والثاني أي الإعلال ذكر تمام حسان صور تحققه وهي(القلب، والنقل، والحذف)[44]

سادسا . التخلص: معلوم أنّ السكون وحدة في النظام الصوتي للغة العربية يقف في مقابل الحركة أيا كانت هذه الحركة فتحة أو كسرة أو ضمة فيكون بينهما قيمة خلافية؛ فالنظام الصوتي يشتمل على السكون بهذا الوصف. وهو يشتمل على السكون أيضا في القواعد الصوتية الخاصة نحو(ليس في اللغة ابتداء النطق بالساكن) و(ليس في اللغة التقاء الساكنين) و(من قواعد اللغة الوقف بالسكون)[45]

سابعا . الحذف: لا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أنّ عنصرا كان موجودا في الكلام ثم حذف بعد وجوده ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي.[46]

ثامنا . الإسكان: ليس الإسكان تغييرا يطرأ على الاستعمال بمعنى أن تستعمل العرب شيئا متحركا ثم تعدل عن الحركة إلى الإسكان ولكن المقصود بالإسكان هنا هو فرق ما بين مقررات النظام اللغوي ومطالب السياق الاستعمالي.[47]

تاسعا . الإشباع والإضعاف: ويقصد بالإشباع تقوية النطق بالصوت وعكسه الإضعاف وهما يرتبطان بالموقع في السياق ويمكن بحسب ظاهرة الإشباع والإضعاف أن نرصد للحرف مكانه من الدفعة الكلامية.[48]

8 . خاتمة القول:

استنادا لكل ما تقدم نقول إنّ تمام حسان كان يُلحّ على التمييز بين الأصوات وعلم التشكيل الصوتي؛ ومن جملة النتائج المتوصل إليها نذكر:

. إنّ تمام حسان يعدّ واحدا من الباحثين الذين مثّلوا الصوتيات العربية بشقيها الفونيتيكي والتشكيلي، وبنوا الإطار المنهجيّ له، وبالتالي فعرض جزئية من إسهاماته الصوتية هي لتُفتّح أعين الدارسين على الحراك الصوتي السائد في البلاد العربية.

. إنّ الأصوات حركات يقوم بها جهاز النطق، والتشكيل الصوتي نظام مجرد في الذهن، والنظام الصوتي يهتم بالتغير الذي يطرأ على النظام عند تحقيقه في شكل أصوات في بيئة معينة أو في سياق معين.

. علم التشكيل الصوتي يقابل الأصل عند النحاة، وعلم الأصوات يقابل الفرع عندهم وهذا نفس ما استقر عليه فكر الأصواتيين المحدثين وتمام حسان واحد منهم.

. هناك تأثر واضح بما أفرزته الدراسات الصوتية التراثية؛ فتمام حسان لم يخطّئ ما جادت به أنامل النحاة واللغويين العرب السابقين بل استفاد من ذخيرتهم الصوتية واعتمدها في بحث قضاياه الصوتية الفونيتيكية والتشكيلية.

. رغم اختلاف المسميات علم الأصوات التشكيلي أو الوظيفي كما ينعته البعض إلا أنّ الحقيقة العلمية التي اختصّ بها هذا العلم وهي دراسة الصوت في السياق أو البنية أو ما يطلق عليه المجاورة الصوتية حقيقة أقرها العلماء القدماء تحت مسمى الإدغام.

. لقد اعتمد تمام حسان على تفسير القدماء فيما يخص الظواهر التشكيلية المتعلقة.

. من القضايا التي أدخلها تمام حسان ضمن علم الأصوات التشكيلي النبر والتنغيم، وحدد وظيفتهما التي لم تختلف عما حدده ابن جني.

وبالتالي ما يمكننا قوله كتوصية علمية أنه لا بدّ لنا أن نحذو حذوَ العلامة تمام حسان في دراساته؛ أي لابد لنا أن نقرأ التراث بصورة علمية حديثة، فالاختلاف في المصطلحات ليس مبررا لإهمال ما جادت به قرائح العلماء في

القدم؛ بل تُعدّ الذخيرة والأساس المتين، وتعتبر بمثابة البوصلة التي توجه الباحث، وتساعده على فهم ما استصعب عليه من قضايا لغوية أو صوتية أو لهجية جديدة.

9- الهوامش:

1. صبري الصعيدي (2010)، معالجة التراث في المصنفات الغربية اللغوية الحديثة نقلا عن:
http://www.islamonline.net10/1/2010 a10:30
2. عبد الرحمن حسن عارف، (2002م)، تمام حسان سيرة ومسيرة علمية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص13
3. المرجع نفسه: ص 14
4. صبري الصعيدي (2010)، تمام حسان وأثره في البحث الأكاديمي المغربي نقلا عن:
http://www.lahjat.maktoob.blog.com6/4/2010a10:02
5. عبد الرحمن حسن عارف، تمام حسان سيرة ومسيرة علمية، ص 14
6. المرجع نفسه والصفحة نفسها.
7. صبري الصعيدي (2010)، تمام حسان وأثره في البحث الأكاديمي المغربي نقلا عن:
http://www.lahjat.maktoob.blog.com6/4/2010a10:02
8. عبد الرحمن حسن عارف، تمام حسان سيرة ومسيرة علمية، ص 15 . 16
9. المرجع نفسه: ص7
10. المرجع نفسه والصفحة نفسها.
11. أحمد محمد قدور(2008م) مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، ص 139 . 140
12. فندريس(دت)، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، دط، ص 83
13. أحمد مختار عمر(1997م)، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ص 161 . 163
14. تمام حسان(1990م)، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، ص 111
15. جان كانتينو(1966)، علم أصوات العربية، نقله إلى العربية صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ص17
16. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 112
17. تمام حسان(1994م)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، ص 75 وينظر: مناهج البحث في اللغة، ص 127
18. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 122 . 123
19. المرجع نفسه: ص 127 . 128
20. المرجع نفسه: ص 126
21. المرجع نفسه: ص 125
22. المرجع نفسه: ص 125 وما بعدها
23. تمام حسان رائدا لغويا2002م . بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه . إعداد وإشراف: عبد الرحمن حسن العارف، جامعة أم القرى مكة المكرمة، عالم الكتب، ط1، ص 202 . 203.

24.تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص157
25. المرجع نفسه: ص 160
26. الأصوات اللغوية: 1418هـ، 1998م، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 244
27. مدخل في الصوتيات:دت، عبد الفتاح إبراهيم، دار الجنوب، تونس، دط، ص 166
28. الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل، ص 241
29. ينظر : الخصائص: 1429 هـ، 2008 م، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2 / 150
30. ينظر: عبد الفتاح المصري، الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة . مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد 15 رجب 1404هـ، أبريل، السنة الرابعة، ص 267
31. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 357
32. لسان العرب: 1424 هـ، 2003 م، ابن منظور، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مادة (نبر) 5 / 221 . 222
33. كتاب سيبويه: دت، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط 1، 3 / 548
34. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص164
35. ابن جني: الخصائص، 150/2
36. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
37. تمام حسان رائدا لغويا . بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه . ص 206
38. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص113 وما بعدها.
39. المرجع نفسه: ص 121 وما بعدها.
40. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 270 . 271
41. المرجع نفسه: ص 273
42. المرجع نفسه: ص 279
43. المرجع نفسه: ص 294
44. المرجع نفسه: ص 275 وما بعدها.
45. المرجع نفسه: ص 295
46. المرجع نفسه: ص 298
47. المرجع نفسه: ص 299
48. المرجع نفسه: ص 302